**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**الأستاذة نسيمة غضبان**

**المستوى/ التخصص: الأولى ليسانس/ جذع مشترك**

**المقياس:مصادر اللغة والأدب والنقد**

**المحاضرة الثالثة: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.**

**1 - تعريف المعجم: هو كتاب يضم معانيَ لغوية مختلفة، تكون هذه المعاني مرتّبة وفق ترتيب معيّن ويتضمن هذا الكتاب شرحًا لهذه المعاني أو ما يقابلها من لغة أخرى، وبتعريف آخر فإنّ المعجم هو كتاب يضُّم ألفاظ اللغة العربية كلّها، وتكون هذه الألفاظ مشروحة بطريقة تُزيل كُلّ الإبهام منها، وتحتوي على معلومات تُفيد الباحث والدارس وتُعينه للوصول إلى مراده، وتكون هذه الألفاظ مرتبة ضمن تنسيق مُعيّن.**

**2- التعريف بالمؤلف:**

**الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَرَاهِيدي، ويقال: الفُرْهودِي، الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى فراهيد، ولد عام 100 هجريًة، ويُقال إنّه ولد في عُمان وعاش في البصرة، كان الخليل رجلًا زاهدًا تقيًّا وَرِعًا، شديد الذكاء والفطنة، وعُرف عنه انقطاعه للعلم والمعرفة بالإضافة إلى أنّه كان رجلًا صَبورًا على ضيق العيش والحياة، وكان الخليل متواضعًا، حَسَن الخلق، تَتَلمَذَ الخليل كغيره من العلماء على يد شيوخ كثيرة مثل: أيّوب السختياني البصري -وقد فقه اللغة على يده- وأبي عمرو بن العلاء وعثمان بن حاضر الأزدي. عند الحديث عن الفراهيدي لا يمكن إغفال ما أُولِعَ النّاس به وكان السبب في ذيعان اسمه وشهرته وهو كتابه ومعجمه العين ولم يكن العين مصنفه الوحيد، بل كان له كتب أخرى مثل: كتاب العروض، و كتاب النقط والشكل، وكتاب الشواهد وغيرها العديد من الكتب، أما عن آراء العلماء به فقد أثنى عليه العديد من العلماء و أنزلوه المكانة التي تليق به ومما قيل فيه "من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِق من الذهب والمسك، فلينظر إلى الخليل بن أحمد". توفي الفراهيدي صاحب كتاب العين الشهير في البصرة سنة 170هجريّة.**

**3-كتاب العين للفراهيدي: هو معجم صَبّ الخليل كلَّ معارفه وخبراته فيه، وأهم ما يميّز هذا المعجم أنّ الخليل لم يجمع ألفاظه عن طريق استقراء ألفاظ اللغة من شفاه الرواة، بل جمعها بطريقة منطقية رياضية؛ حيث لاحظ أن الكلمات قد تكون ثلاثية، وقد تكون رباعية، وقد تكون خماسية. لقد اتّبِع في كتاب العين منهجًا عبقريًا في ترتيب الألفاظ وذلك تبعًا للحروف ومخارجها؛ حيث بدأ الخليل من الحروف الأعمق مخرجًا وهي الحروف التي تخرج من الحلق بالإضافة إلى أنّه رتّب حروف الحلق أيضا بحسب عمق المخرج ابتداءً من الهمزة والهاء ثم العين والحاء انتهاء بالغين والخاء، وعليه كان يُفترض أن يبدأ المعجم بحرف الهمزة لكنّ الخليل رأى أن الهمزة حرف قد يتعرض إلى التسهيل والتخفيف، والهاء صوت ضعيف مهموس وعليه انتقل إلى الحيّز الثاني من حروف الحلق و بدأ بحرف العين حيث أن حرف العين صوت قوي مجهور وهو حرف ناصع بالتالي كان كتاب العين للفراهيدي مرتبًا ترتيبًا صوتيًّا، بالإضافة إلى أنّه جَرّد هذا الكتاب من أي زيادة في الألفاظ ورُدّت جميعها إلى جذرها اللغوي، وقد سمّى الخليل معجمه بالعين، وهو من باب أو مبدأ تسمية الكل بالجزء.**

**وقد اعتمد كتاب العين للفراهيدي على أربعة أسس وهي:**

**-الأساس الأول: تجريد الكلمة من زوائدها، حتى يمكن وضعها في مكانها المناسب لها –حسب أصولها – بين ثنايا المعجم، مع ملاحظة أنه إذا كان أحد حروف الكلمة محذوفا رده إلى مكانه، وإذا كان مقلوبا رده إلى أصله الأول.**

**- الأساس الثاني: ترتيب الكلمات بحسب مخارج حروفها**

**كان ترتيب الخليل كالآتي:**

**نظام الحروف فيه : ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و،ا ي،الهمزة.**

**و على هذا الأساس (ترتيب الحروف على أساس المخارج) قُسّم كتاب العين إلى تسعة وعشرين كتابًا، سُمّيَ كل كتاب منهم باسم حروف الهجاء، وقد تضمنت هذه الكتب جميع الألفاظ التي تخصّ الحرف الذي عُنوِنَ به الباب فمثلًا كلمة "رعب" وردت في باب العين ولم تَرد في كتاب الراء مثلًا؛ وذلك لأن العين أسبق من الراء في المخرج.**

**- الأساس الثالث: نظام الأبنية: ويُقصد به عدد حروف الألفاظ التي يتكون منها المعجم، وقد قُسّم كل كتاب إلى ستّة أقسام وفصول، منها إلى الثنائي بحالاته، وإلى الثلاثي بحالاته، وإلى الرباعي والخماسي، وقد جرى تفصيلها في الكتاب كما يأتي:**

**- الثنائي الصحيح المضعف: حيث وضع به الألفاظ المكونة من حرفين صحيحين قد تكرر أحدهما، مثل: مَدّ أو كلاهما مثل زلزل.**

**- الثلاثي الصحيح: وقد وضع به الألفاظ المكونة من ثلاثة حروف صحيحة، مثل: ذهب. - الثلاثي المعتل: وقد وضع به الألفاظ المشتملة على ثلاثة حروف واحد منهم به علة أو حرف مهموز، مثل: قرأ، رمى.وهو ثلاثة أنواع:**

**أ/ المثال: ما اعتلت فاؤه مثل: وعد، وقف.**

**ب/ الأجوف: ما اعتلت عينه مثل: باع، قال.**

**ج/ الناقص: ما اعتلت ياؤه مثل: عمى، نمى.**

**الثلاثي اللفيف: وهي الألفاظ المشتملة على حرف صحيح وحرفين معتلين.**

**مثل: وعى.(لفيف مفروق)**

**مثل غوى.(لفيف مقرون)**

**الرباعي : وقد وضع به الألفاظ المشتملة على أربعة حروف أصلية، مثل: بعثر،دحرج.**

**الخماسي: وقد وضع به الألفاظ المؤلفة من خمسة حروف أصلية، مثل: سفرجل،خزعبل.**

**الأساس الرابع: نظام التقاليب: يُقصد بالتقاليب في كتاب العين للفراهيدي تغيير موقع الحرف الواحد وذلك ليقف المعجم على كل ما يتكون من حروف الهجاء من ألفاظ مستعملة وألفاظ مهملة، ليتمكن من حصر جميع ألفاظ اللغة،مع التنبيه على المستعمل وشرحه، وإهمال المهمل منها .وعليه توصّل الخليل إلى أن الثنائي يتكون من صورتين، بينما الثلاثي له ستّة صور، و الرباعي يتكوّن من أربع وعشرين صورة، والخماسي يصل إلى مئة وعشرين صورة، وقد جمعت تقاليب الألفاظ كلها في أسبق حرف منها في المخرج.**   
  
**للاستزادة في المعلومات ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.**